

بايدن يعيد ترتيب أولويات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

إدارة الرئيس الأميركي الجديد تبعث برسائل مبكرة للسعودية وإيران وإسرائيل

يتجه الرئيس الأميركي جو بايدن، نحو إعادة ترتيب أولويات بلاده في منطقة الشرق الأوسط، حيث من المتوقع أن يقطع ساكن البيت الأبيض بشكل كبير مع سياسات سلفه دونالد ترامب في المنطقة، بدءاً من إيران التي أنهكها ترامب بالعقوبات، ومروراً بإسرائيل وتركيا، وليس انتهاءً بالحرب في اليمن ودعم السعودية فيها.

واشنطن - باشر الرئيس الأميركي جو بايدن مهمة إعادة رسم تحالفات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، من خلال تبني سياسات تقطع مع تلك التي اتبعها سلفه الجمهوري دونالد ترامب، وهي سياسات داعمة بشكل كامل للسعودية وإسرائيل وهدفت إلى خلق إيران بالعقوبات. وفي موقف لم يفاجئ المتابعين لشؤون الشرق الأوسط باعتبار أن إدارته بعثت برسائل مبكرة بالعمل على وقف حرب اليمن، أعلن بايدن الخميس إسداد الستار على صفحة دعم بلاده للحملة العسكرية السعودية في اليمن، التي قال إنها "أدت إلى كارثة إنسانية واستراتيجية" وذلك بعد أسبوعين من توليه رئاسة الولايات المتحدة.

وفي أول خطاب رئيسي تطرق إلى سياسته الخارجية، وكان من الملفت أنه لم يات على ذكر إسرائيل عندما قال إنه سيعيد إحياء تحالفات مع زعماء آخرين، في موقف عكسه عدم اتصاله بعد برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.



أرون ديفيد ميلر
بايدن يرسل إشارة على ما يبدو مفادها أنه لن يلاحق طهران

وبينما تعهد بتبني نهج متشدد حيال روسيا وتحذرت عن التحديتات التي تمثلها الصين، اكتفى بالمرور سريعاً على إيران، في تناقض صارخ عما كان الحال عليه في عهد سلفه دونالد ترامب الذي لطالما اعتبر أن طهران تشكل تهديداً عالمياً، وأطلق حملة "ضغوط قصوى" عليها شملت إعلان الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم عام 2015 الذي تفاوضت عليه إدارة باراك أوباما، والتي كان بايدن نائب الرئيس فيها.

ويُعقب المستشار المخضرم في شؤون الشرق الأوسط لدى وزراء الخارجية الحزبين آرون ديفيد ميلر على الأمر، قائلاً "في حالتي إسرائيل والسعودية، وهي علاقات قرر ترامب إعادة تأهيلها، فإن إدارة بايدن مستعدة لترك المزيد من المسافة، وإن لم يكن بنسبة متناظرة". وفي ما يتعلق بإسرائيل، أشار ميلر إلى أن إدارة بايدن تتروى قبل إجراء رابع انتخابات تشهدها الدولة العبرية في غضون عامين في مارس المقبل، نظراً لاحتمال هزيمة نتانياهو، الذي مشدّد تأييد المحافظين في الولايات المتحدة ضد سياسة أوباما حيال إيران.

وقال ميلر، الباحث حالياً لدى "مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي"، هذه إشارة إلى أن الأمور ليست كالمعتاد بالنسبة للطريقة التي تعاملت فيها إدارة بايدن مع إسرائيليين. أما بالنسبة لإيران، نوه ميلر إلى أن بايدن يرسل إشارة على ما يبدو مفادها

ويعقب المستشار المخضرم في شؤون الشرق الأوسط لدى وزراء الخارجية الحزبين آرون ديفيد ميلر على الأمر، قائلاً "في حالتي إسرائيل والسعودية، وهي علاقات قرر ترامب إعادة تأهيلها، فإن إدارة بايدن مستعدة لترك المزيد من المسافة، وإن لم يكن بنسبة متناظرة". وفي ما يتعلق بإسرائيل، أشار ميلر إلى أن إدارة بايدن تتروى قبل إجراء رابع انتخابات تشهدها الدولة العبرية في غضون عامين في مارس المقبل، نظراً لاحتمال هزيمة نتانياهو، الذي مشدّد تأييد المحافظين في الولايات المتحدة ضد سياسة أوباما حيال إيران.

وقال ميلر، الباحث حالياً لدى "مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي"، هذه إشارة إلى أن الأمور ليست كالمعتاد بالنسبة للطريقة التي تعاملت فيها إدارة بايدن مع إسرائيليين. أما بالنسبة لإيران، نوه ميلر إلى أن بايدن يرسل إشارة على ما يبدو مفادها



يخطو نحو مراجعة سياسات واشنطن في الشرق الأوسط

ويعد بايدن، الذي قضى 36 عاماً في مجلس الشيوخ، شخصية وسطية في الحزب الديمقراطي، ورفض دعوات يسارية لإعادة النظر بشكل أوسع في التحالف مع إسرائيل التي يزداد ميلها إلى اليمن. ووصف برابان كاتوليس من "مركز التقدم الأميركي" المقرب من اليسار، موقف بايدن بأنه "أقرب إلى إعادة تكيف باتجاه الوضع الطبيعي"، في وقت تحاول الولايات المتحدة الترفع عن الانتقاسات. وقال كاتوليس إن "ترامب وضع أميركا بدرجة كبيرة في جبهة واحدة من الميزان، في إطار النزاعات بين السعودية وإيران وإسرائيل وفلسطين". وأضاف "لم تتجج هذه الوضعية من قبل ترامب في خفض منسوب التوتر الإقليمي، بل اعتقد أنها صعدته وكادت تدخل أميركا من غير قصد في حرب أخرى في الشرق الأوسط من خلال المناوشات مع إيران".

لكن إدارة أوباما هي من بدأت الدعم الأميركي للتحالف، الذي تقوده السعودية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المرتبطين بإيران. إلا أن إدارة ترامب عززت العلاقة وأشدت بعلاقات شراء المعدات العسكرية من قبل السعودية على اعتبار أنها مفيدة تجارياً بالنسبة لـواشنطن، فدعمت ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، حتى بعدما حملته الاستخبارات الأميركية مسؤولية الوقوف وراء عملية قتل الصحافي السعودي القيمي في الولايات المتحدة جمال خاشقجي الوحشية. كما حقق ترامب رغبة دبلوماسية لنتانياهو تمثلت بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ورفع منسوب الضغط على الفلسطينيين.

وقال كاتوليس بشأن موقف بايدن حيال قضايا الشرق الأوسط "إنه تحول مهم... لكن الحقيقة على الأرجح أقل من الظاهر".

إحباط عمليّتين إرهابيتين في البحرين

المنامة - أعلنت السلطات البحرينية، السبت، أن الأجهزة الأمنية تمكنت من إحباط محاولتين لتفجير جهازين للمصرف الآسي في منطقتين مختلفتين الأربعاء الماضي.

وقالت وزارة الداخلية البحرينية في بيان "تمكنت الأجهزة الأمنية وبالتعاون مع جهاز المخابرات الوطني من إحباط عمليّتين إرهابيتين استهدفتا تفجير جهازين للمصرف الآسي تابعين لأحد البنوك الوطنية في منطقتي النعيم وجدحفص بمحافظة العاصمة، بعدما تمكنت فرق إبطال المتفجرات من التعامل مع عبوتين متفجرتين تم وضعهما في الموقعين بتوقيطين مختلفين من صباح الأربعاء 3 فبراير 2021 تنفيذاً لغرض إرهابي".

وأضافت أن أعمال البحث والتحري "أسفرت عن القبض على عدد من المشتبه بارتكابهم الواقعتين".

وذكر البيان أن التحريات الأولية دلت على أن العمليّتين تم تدبيرهما من خلال توزيع الأدوار بين المشتبه فيهما بعد الإعداد لهما بالاتفاق والتخطيط والتنفيذ. وكانت السلطات البحرينية قد حذرت الأربعاء الماضي من اشتباهاها في وجود جسمين غريبين في منطقتي النعيم وجدحفص بمحافظة العاصمة، وتنتقلت الوحدات الأمنية للتعاظمي معهما.

وتعمل البحرين منذ أشهر للسيطرة على نفوذ جماعات إرهابية تنشط على أراضيها، وتقول تقارير أمنية إنها تلقى دعماً من إيران بهدف زعزعة أمن واستقرار المنطقة.

والأسبوع الماضي، قضت المحكمة الجنائية الأولى في البحرين بمعاينة 8 مدانين بالسجن المؤبد "بعد ثبوت تورطهم بتشكيل خلية إرهابية مدعومة من الحرس الثوري الإيراني".

وورد في الاتهامات أن "المتهمين قاموا بتأسيس جماعة لارتكاب عمليات إرهابية داخل المملكة، وتجنيد بقية المتهمين الذين انضموا لاحقاً، وشرعوا بارتكاب جرائم بهدف بث الرعب بين الناس وإشاعة الفوضى في أوساط المجتمع وإضعاف مقومات الدولة".

ومن ناحية أخرى، كشفت التحقيقات أن المتهمين عقب اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سلیماني، طلب أدهم من قياديين الجماعة الانتقام لقتله وتسمية جماعتهم بـ"سرية الشهيد قاسم سلیماني"، وتمت الموافقة على تلك التسمية.

وفي يناير، صنفت الولايات المتحدة تنظيم "سرايا المختار" في البحرين، منظمة إرهابية، مؤكدة أنه يتلقى دعماً من إيران ويتمار لشن هجمات على أميركيين في المملكة.

قرار الجنائية الدولية: إشادة فلسطينية وغضب إسرائيلي

لاهاي - أعلنت المحكمة الجنائية الدولية أن الأراضي الفلسطينية تقع ضمن اختصاصها القضائي، في خطوة تمهد لمديعتها العامة لإجراء تحقيقات بشأن ارتكاب جرائم حرب في تلك المناطق، ما أثار ردود فعل متباينة من هذا القرار. وفيما لاقى القرار ترحيباً واسعاً من قبل الفلسطينيين، حيث أشاد رئيس الوزراء محمد اشتية بـ"انتصار للعدالة"، نددت إسرائيل به، إذ اعتبر رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الأمر "معاداة صريحة للسامية".

وقال نتانياهو في بيان "عندما تحقق المحكمة الجنائية الدولية مع إسرائيل

بتهمة ارتكاب جرائم حرب وهمية، فإن ذلك يعد معاداة للسامية".

وأفاد بيان صادر عن المحكمة الجنائية أنها "قررت، بالغالبية، أن اختصاص المحكمة القضائي الإقليمي في ما يتعلق بالوضع في فلسطين، الدولة المنضوية في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، يمتد إلى الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ العام 1967، وهي غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية".

وكانت المدعية العامة فاتو بنسودا، قد طلبت الرأي القانوني للمحكمة حول اختصاصها في الأراضي التي تحتلها

إسرائيل، وذلك بعد إعلانها في ديسمبر رغبتها في فتح تحقيق كامل ضدها.

وفلسطين هي عضو في المحكمة التي تأسست عام 2002، لكن إسرائيل ليست عضواً فيها.

وأضافت المحكمة في بيانها أن القرار "ليس فصلاً لنزاع حدودي بموجب القانون الدولي ولا حكماً مسبقاً على مسألة أي حدود مستقبلية" بل "لغرض وحيد هو تحديد الاختصاص القضائي الإقليمي للمحكمة". ودعت بنسودا إلى تحقيق كامل عقب خمسة أعوام من التحقيق الأولي منذ حرب 2014 في قطاع غزة.

وكانت الولايات المتحدة وحليفاتها إسرائيل قد نددتا بشدة بتصريحات المدعية العامة. وفرضت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عقوبات على المدعية العامة ومسؤول آخر كبير في المحكمة في سبتمبر الماضي. وانتقدت كيفية تعامل المحكمة مع حليفها إسرائيل.

وحضت المدعية العامة التي تنتهي ولايتها في يونيو إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن على رفع تلك العقوبات.

ورحب اشتية مساء الجمعة بإعلان المحكمة الجنائية الدولية بأن اختصاصها القضائي يشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن اشتية قوله إن "القرار الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية هو انتصار للعدالة وللإنسانية،

ولقيم الحق والعدل والحرية، وإنصاف لدماء الضحايا ولذويهم".

وفي المقابل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الثلاثاء في بيان "اليوم، أفتتحت المحكمة الجنائية الدولية مجدداً أنها هيئة سياسية وليست مؤسسة قضائية"، معتبراً أنها بقرارها هذا تلحق ضرراً "بحق الديمقراطيات في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب".



محمد أشقيه
قرار الجنائية الدولية هو انتصار للعدالة وللإنسانية

ومن جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس "لدينا مخاوف جدية حيال محاولات المحكمة الجنائية الدولية، ممارسة صلاحياتها القضائية على الجنود الإسرائيليين".

وأضاف "لقد اتخذنا دائماً الموقف القائل إن اختصاص المحكمة يجب أن يقتصر على الدول التي وافقت على إنشائها، أو تلك التي يحيلها إليها مجلس الأمن الدولي".

ومن جهتها، قالت منظمة هيومن رايتس ووتش غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان إن "الوقت حان لتقديم مُرتكبي أخطر الانتهاكات (الحقوقية)، من الإسرائيليين والفلسطينيين، إلى العدالة".

دعم إيراني لحماس والجهاد قبل الانتخابات الفلسطينية

وتدعم إيران حركتي حماس والجهاد الإسلامي وتقدم لهما التمويل لبناء القدرات العسكرية في غزة الخاضعة لسيطرة حماس.

ومثلت المصالحة والانتخابات الفلسطينية محور لقاء الوفدين كل على حدة مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف الأسبوع الماضي.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أصدر الشهر الماضي مرسوماً رئاسياً حدد فيه الثاني والعشرين من مايو القادم موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية، والحاوي والثلاثين من يوليو موعداً للانتخابات الرئاسية.

وفي حال إجرائها، ستكون الانتخابات التشريعية الأولى منذ عام 2006 حين فازت حركة حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الذي جرى حله عام 2018 بعد سنوات من سيطرة الحركة على قطاع غزة.

وجرت خلال السنوات الماضية محاولات عديدة برعاية دول عربية منها مصر والسعودية وقطر والأردن لإنجاح المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، إلا أن هذه الجهود لم تكل بالنتائج.

وقال بيان صادر عن حركة حماس الفلسطينية، السبت، إن مسؤولين في الحركة وجماعة الجهاد الإسلامي اجتمعوا بالسفير الإيراني في موسكو الذي أعرب عن "دعم إيران الكامل للمقاومة"، وذلك في وقت يستعد فيه الفلسطينيون لإجراء أول انتخابات تشريعية منذ 14 عاماً.

وقال البيان إن الوفدين برئاسة القيادي في حماس موسى أبو مرزوق والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة، بحثا مع السفير الإيراني كاظم جلاي "آخر التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية خاصة إجراء الانتخابات العامة ورؤية الحركتين لتجاوز الانقسام الداخلي".

ونقل البيان عن جلاي تأكيده على "موقف إيران الثابت من القضية الفلسطينية ومواصلة دعمها للمقاومة الفلسطينية بشتى السبل والإمكانات المتاحة".

والإثنين، وصل وفد من حركة الجهاد إلى موسكو، فيما جاءها وفد حماس، الخميس، في زيارة رسمية غير محددة المدة بدعوة من وزارة الخارجية الروسية.